

الحب يفسده السؤال

خالد عبد الصمد خفاجي

المدير العام

عادل متولي

مدير النشر

الجمع والصف الإلكتروني

القسم الفني

إيمان خفاجي

إشراف وتنفيذ

عطية الزهيري

تصميم الغلاف: الفنان

بورترية لها طه حشيش

لوحة الغلاف

مطبعة المدينة

طباعة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي

الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب

المهندسين - الجيزة - جمهورية مصر العربية.

فاكس: ٢٣٠٢٦٤٣١

تليفون: ٢٣٤٥٩٩٦٢

التسويق: ٠١٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٨٨٩٣٦٣

Email: agyal.gro@hotmail.com

د / طه حشيش

الحب يفسده السؤال

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي

الكتاب:

الحب يفسده السؤال

المؤلف:

د/ طه حشيش

الطبعة الأولى:

القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع:

٢٠٠٨/٢٢٩٤

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-6215-21-1

حشيش، طه.

الحب يفسده السؤال / طه حشيش. ط ١ -
القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق
والنشر والإنتاج الثقافي، ٢٠٠٨.

١٢٨ ص: ٢٠ سم.

تدمك: ١ - ٢١ - ٦٢١٥ - ٩٧٧

١ - الحب.

أ - العنوان

١٥٢.٤١

الإهداء

إلى ملهمتي

مصر

د. طه حشيش

obeikandi.com

مفتتح

الخليل بن أحمد الفراهيدي (مبدع علم العروض) كتب هذين البيتين في ابنه عندما إتهمه بالجنون، حيث لم يفهم ما يفعله أبوه من علم جديد وهو علم العروض: فقال فيه:

إن كنت تعلم ما أقول عذرتني
أو كنت تعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتى فعزلتنى
وعلمت أنك جاهل فعذرتك
وأنا أقول لكل قارئ لهذا الديوان

يا قارئاً للشعرِ افتح قلبك
وأغمض عيونك كي أبوح بقربك
إن مسك الشعرُ فلي قرُبك
أولم يصبك الشعرُ.. عاتب قلبك

د. طه حشيش

كرامة

رفقاً بى يا سيدى
فأنا دمٌ ولحمٌ.. ومشاعرُ
وأنا طوعٌ يدَيْكَ
وملكٌ يمينُكَ
أنتَ الناهى.. والآمرُ
منذُ سنينٍ
وأنا معَكَ
أنتَ الراكبُ
وأنا الراجلُ والمُترجِّلُ
أَتبِعُكَ
مِنْ أَجْلِ غِذاءٍ..
أو مسكنٍ

كُنْتُ حَلِيمًا..

كُنْتُ الْأَرَعْنَ

فَلَمَّاذَا

وَأَنَا مِنْذُ سَنِينَ

أَدْمَنْتُ الْجُوعَا..

تَتَفَرَعْنَ؟!!

يَا أَعْظَمَ خَلْقِ اللَّهِ

تَمَّهَلْ

أَنْتَ السَّيِّدُ..

وَأَنَا عَبْدُكَ

فَتَدَلِّلْ.

إركب فوقى..

وأنا أعدو

إرم السوط

أنا أشدو

وضع العربى خلفى

فأنا منذ الخلق

أجر العربى للإعمار

أما أنت يا إنسان

تاريخك عار

حرب.. ودماغ.. ودماغ

من منا - يا سيد هذا الكون -

جهاز؟؟!!

متى تسقط الأقنعة

- ١ -

ولدى الأجل..

لا تتكبر

فأنا أعرفُ أنك أحلى

من لونِ الورد.. وطعمِ السكر

في ضوءِ القمرِ بليلِ الغربة..

تظهر

في ريشِ البغاوات

والزراعِ الأخضر

إني أراك في وليد

والشارب فيه..

يُحضر

في نهد فتاة..

حين يُكَوَّر

هل تَتَصَوَّر؟!

أنتِ أنتِ الأُحلى

لكن العيب وكلُّ العيبِ

أنتِ في الآخر.. تُبَلَى!!

ولدى الأجلِ

كُنْ كالْبِسْمَةِ

فوق شفاء..

في زمنِ أغْبِرْ

كُنْ الفَرْحَة

بوجوه الأطفال بيوم العيد الأكبر

ولدى الأخير

هل ما زلت ضعيفاً

بجوار الحائط..

تتعثّر

كنت أراك يداً

فوق جبين يتيماً

تمسّح

شيخاً في الكتابِ

يحنُّ على الأطفال

ويمزح

وأحسُّك

حين تهبُّ جُعبُ القرية تمسح دمع فتاةٍ

لتزف إلى المحبوب..

فتفرح

ألمحك كطفلٍ يغرس نخلةً

كى تنمو معه حين يثَّبُّ..

فتطرحُ

أسمعُ فيكَ ثناءَ غريقٍ

والمنقذُ يرفُضُ أن يشكرَ

واشمُكَ فى رمضانَ

يجتمع الكلُّ على مائدةٍ واحدةٍ..

يفطرُ

أهفوُ إليك

وديكُ الفجرِ..

يُكبِّرُ

هذا قناعُ الزيفِ

لماذا لبسته؟!

كى تغسل أفعال الحمقى

هل صار غريمُك أقوى؟!

ولكلِّ خطايا العالمِ..

أبقى!!

- ٣ -

ولدى الأعداء

عندك

تصبح كل رؤوس العالم..

رأساً

لا سيد - فينا - أو عبداً

هل تنسى فرحة مظلوم

أعلنت براءته؟!!

أو حسرة ظالم

مزقت حماقته؟!!

فلماذا الآن

أراك تائهاً

وميزانك يتأرجح؟!!

والظالم بلباس العدل

تدثر؟!!

كُتِبَ على جبهته

قد أفلح!!

والمقتولُ قد صار القاتل

صلبوه - ثانية - في المذبح؟!

والفائزُ

مَنْ فِي التَّيَّارِ الْفَاسِدِ

يَسْبَحُ!!

لِلسُّلْطَانِ يُسَبِّحُ

هل حقاً يا ولدى

أَنْ الْقَلَمَ تَمَضَّرُ؟!

ولدى الأعدى

إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ

تقدم

ثَبَّتْ قَدَمَيْكَ

تقدم

لا تخشى أحداً

لا تخشى عدداً

قد كُنْتَ.. وما زِلْتَ

الأعظم ولداً.

وجه البتول

نظرتُ إليك.. حسبتك ليلي
فأشرق - في العين - وجهُ البتولِ
أنا - العمرُ - عشتُ وحيداً بليلى
أناجى الهموم.. بقلبٍ مَلُولِ
فلا البدرُ حنَّ - لى - بيومِ
ولا الغيثُ رَوَى الجوى - بالهطولِ
إذا مَرَّ يومٌ لِقَاكِ
أَعُدُّ الثواني كطفيل عجولِ
وحين يُداعِبُ وجهك عيني
يَدُقُّ الفؤادُ.. كدَقِّ الطُّبُولِ
لماذا السعادةُ كَرُّ وفِرَّ
وأما الشقاء.. فحلفِ الفُضُولِ
إذا كنتَ - قبلكَ - مجنون ليلي
فما ليلي - منك - سوى بالقليل!!

حنأُك للقلب - دواءٌ جميلٌ
وها العقلُ قد صار أذكى العقولِ
فأدرُك وجهُك في كل شيءٍ
تساوى المحبُّ لنا - بالعزولِ
لقائى بعينيك بدءُ الربيعِ
أرى وجتيتك بورِدِ الحقولِ
تلاشتُ بعينى جميعُ الأماكنِ ذابتُ - بعينك - كلُّ الفصولِ
فؤادُك يا حُبى .. بستانُ وردِ
وشريانُ قلبي .. كهاءِ زلولِ
فلا ترتوي من فؤادٍ لغيري
عصمتُ فؤادُك .. مثل الرسولِ
ليبقى تقيا كطُهر العذارى
ويُبعدَ عن قلبي .. ذُلَّ الزبولِ

جميعُ النساءِ
كُتِبَ سفرُ الخروجِ
وَأَنْتِ كُتِبْتَ
بسفرِ الدُخولِ
فقلبكِ منذ التقينا

وحدَّ كلَّ العقائد

فتوراتى أنت

وقُرَّانى..

وانجيلي

أيا مريم:-

إذا تاه قلبى بدرب العرُوج

هواك دليلي

أيا مريم إذا مريمُ إشتياقي

بنهريك.. ماذا تقولي؟

فأنتِ النُّهر ما بين المروج

وأنتِ الفجرُ في الليل الطويل.

هل يبني وطنًا.. أصنام؟!!

إنَّ يومًا..

خَفَّتْ من البردِ لتحرثَ أَرْضُكَ

فلتسولَ صيفًا

لم يَنْبُتْ كرمٌ بكلام!!

أو يومًا

خَفَّتْ من الوأْدِ لتحرسَ عِرْصُكَ

فلتتحولَ طيفًا

لم يبينَ وطنًا.. أصنام!!

العالمُ لا يعرف معنى الأحلام

الواقعُ أصبحَ قذرًا

والناسِ نيام

أَتَجُولُ بَيْنَ حَدَائِقِنَا
أَيْنَ الْوَرْدِ.. وَالْفُلِّ.. وَالرَّيْحَانِ؟!
لَمْ تَطْرَحْ إِلَّا أَعْمَدَةَ رُخَامٍ!!
هَلْ صَارَتْ كُلُّ قُلُوبِ النَّاسِ..
رُخَامٌ؟!
هَلْ بَصَرَكَ يَا وَطَنِي - الْيَوْمَ -
حَدِيدٌ؟!
أَمْ صِرْتُ لَا تُبْصِرُ إِلَّا
عَمُودَ دُخَانٍ؟!
وَأَنْتُفِ بَيْنَكَ
مَا عَادَتْ تَفْرُقُ مَا بَيْنَ رَائِحَةِ الْفُلِّ
وَرَشْحِ زَكَامٍ؟!
عِشْنَا سِنِينَ نَزَرُ حِطَّةُ
فَلِمَاذَا لَا نَجْنَى إِلَّا سُحْبًا سَوْدَاءَ
وَعَجَافَ الْأَيَّامِ؟!

هل هذا من غضب الأرض؟

أم من فقر الفلاح؟

أم هذا من مكر الحكام؟!

ينطلق القلب

يتجول بين شوارع قريتنا المرصوفة بالقهر

يبحث عن عائشة

عن مريم

عن حب كان في بدء الأيام

حين القلب نقياً

والعقل ذكياً

والواقع أحلى من كل الأحلام

ناه القلب

ما عادت عائشة تضحك

صارت عابسة

والوجه تشقق مثل رغيغ الحُبز تتخاطفه الأيدي

بعد صلاة الفجر

تاه القلبُ

مريمُ حينَ رآتهُ

زاغتُ عيناها

ما عاد الوجهُ بريئاً مثلَ طفولةِ أمْسٍ

والعينانُ

نسيتا لغةَ الهمسِ

أين الوجهُ الطاهرُ والعينانِ اللؤلؤتانِ؟!

خفق القلبُ حزناً

ومشى يهزى

كم في القرية من مقهى أو سيارة؟

كم في القرية من دكان؟

لكن.. لم يبق في قرينتنا.. إنسان!!.

قُمْ وانطلقْ

أَيُّهَا الصَّقْرُ الذِي عَشَقَ التَّنَطُّعَ وَالنَّمِيمَةَ

بَيْنَ أَبْنَاءِ الْحَظِيرَةِ

قُمْ وانطلقْ

شُقَّ الْفُضَاءُ

دَغُ الْأَحْزَانُ لِلْعَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ

طُفَّ بِالسَّمَاءِ وَبِالنَّجُومِ وَبِالْقَمَرِ

إِسْأَلْ لِمَاذَا وَحَدَّثْنَا

جَفَّتْ سَمَانًا بِالمَطَرِ

وَلِمَاذَا لَمْ تُشْرِقْ عَلَيْنَا

شَمْسُهَا

وَتَأَخَّرَ الصَّبْحُ الْوَلِيدُ... الْمُنْتَظَرُ

أَلَا نُنَا هُنَا

فَمَا تُمْ فِي الصَّدُورِ..

ضُمَائِرُ

أَلَا نُنَاخُثًا

فتاهت بين أروقة الدفاع..

مصائرُ

وترددت بين النحور..

شعائرُ

ضع هذا في أقصى اليمينُ

وذاك في أقصى الشمالُ

هذا حرامٌ عند بعضٍ مشايخِ

هو نفسه في رأى بعضهمو..

حلالُ

الفكر يسكن بُرجَ عاجِ

والقلبُ أصبحَ من زجاجِ

وديوكُنَّا باضتُ

وصارت نَعَمُ أنواع الدجاجِ

ولبستُ ثوبَ الفقرِ

حتى مللتُهُ

لا لوعةً بالمال لا..

بل إلى التغييرِ

أين زرقاء اليمامة - في عيونك -

يا ضميرى!!؟

هل أصابت كثرة النوم

جفونك!!؟

فاقتربت من العمى

هل صارت مبادؤك العظيمة..

دُمى!!؟

قُمْ وانطلق

إنى أرى بين الغمام

صُبْحًا وليدًا.. ينفلق

قُمْ وانطلق

فأنا أرى بين السحابِ

غيثًا عظيمًا..

قد هما...!!

وهم

طفلانِ

كم لعبنا وإنتشنا فوق عُشبِ الأغنياءِ
وتسابقنا

كنجمين

وبدُرُ الحبِّ يعدو خلفنا
يزرع الأمل الجميلَ في العيونِ الآمناتِ
وإنطلقنا في الحياةِ
فصرنا في ريقِ الشبابِ
هيمَ

صارَت "بثينة" في الهوى

وأنا

في العشق قد صرْتُ "جهيلها"

وتعاهد القلبان

ألا ننحنى للريح - نغزو المستحيلًا

فنقشنا إسمينا على ورق الشجر

شهدت علينا الأغنيات

والنجوم والقمر.

في ليلة مثل الليالي السابقت

رحت أنتظر الحبيبة..

لم تحي

فنظرت أسأل ذى النجوم..

لكنها أقلت!!

وحتى بدرها - منى - إختبأ

عشرون صيفاً صرت وحدى.. والقمر

أرجوه - إن يوماً - رأى محبوبتى

ليدلى

لكنه قد ملنى

فرأيت - منى - إقترب

محببتك؟!

باعث هوالك

بالذهب!!.

كهولة وطن

خمسون عامًا والغيوم ببالي
فمتى يشقُّ الرعدُ.. صمتَ سحابي
يساقطُ الغيثُ العظيمُ فتنجلي
بسماي كلِّ نجومِها.. وشهابي
تصفو.. فيصحو الفجرُ بعد ظلامِها
إن إنتظارَ الصُّبحِ.. زادَ عذابِي
ضاعت أمانِي الأَمْسِ بين حُرُوفِنَا
واللغوُ فَرَّقَ - في الهوى - أصحابِي
كلُّ يُنْظَرُ باللسانِ وقلْبِه
يهفوَ إلى الأنفالِ مثلَ دُبابِ
هوذا السودان قد تقطَّعَ جُسمُه
كالشاةٍ.. شَاهُوا لحمها ككلاب
"دارفور" أضحت كالجنون ممزق
وشأله.. حشرُوه بالأنيابِ

أما العراق فقد تفرق شملهُ
فحصاهُ شيعى .. نخله وهابي
ودماؤه سُفِكَتْ على أعتابه
كلُّ الجرائمِ بِاسمِ ذى الأعتابِ
(بغداد) .. ما هذا بدين إنما
إصغِ إلى .. هذا شرع الغابِ
والقدسُ فَرَقْنَا دماها بيننا
لم يبق فيها غيرُ ذى الأذئابِ
فتح .. حماس .. كلهنَّ مصالحُ
ودمُ الشهيد تماهى بالإرهابِ
حتى استحالت جُملَةٌ عرضيةً
بين البلاد .. تَشُدُّ بالإعرابِ
لبنانُ يا بلد الحضارة والصبا
قد صرّت بين مخالف لذئابِ

قِشَارَةٌ لِلشَّرِقِ أَنْتَ قَصِيدَةٌ
لِلْفَنِّ .. أَنْتَ قَبْلَةُ الْأَحْبَابِ
أَيْنَ الْخَلِيجُ الَّذِي كَانَتْ لَأَلْوُهُ
مِثْلَ النُّجُومِ .. تَزِيحُ كُلَّ ضَبَابِ
الطَّامِعُونَ عَلَيْهِ الْآنَ قَدْ كَثُرُوا
حَتَّى اسْتَحَالَتْ مَأْوُهُ لِسَرَابِ
أَمَّا الْمَحِيطُ فَقَدْ ضَاعَتْ مَعَالُهُ
هُمُ مَغْرِبٌ .. لَكِنْ كَمَا الْأَغْرَابِ
حَرْبٌ عَلَى الصَّحْرَاءِ .. طَالَتْ بَيْنَهُمْ
لَا فَرْقَ بَيْنَ تَرَابِكُمْ وَتَرَابِي
فَحْذَارُ مَنْ أَسَدَ يَحُومُ عَلَيْكُمْ
لِيَحِيلَ كُلَّ عِمَارِكُمْ .. لَخَرَابِ
كُفُّوا الْكَلَامَ الْآنَ هِيَ إِخْوَتِي
نَقُّوا الْقُلُوبَ .. فَالْعَدُوُّ مَتَغَابِي

كُفُّوا البكاء الآن هَيَّا إِفْعَلُوا
فَعَلًا جَمِيلًا.. قَدْ يُعِيدُ شَبَابِي
الحَيَّةُ الرَقْطَاءُ تَسْعَى نَحْوَكُمْ
تَلْقَفُ حَمَامَكُمْ.. أَوَّلِي الْأَبَابِ
إِنَّ الْعُقُولَ كَذُمِيَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ
فَمَتَى تَصِيرُ كَمَدِيَّةِ الْأَطْبَابِ
تَبْتَزُّ خَبِيثَ الْفِكْرِ حَتَّى جَذْوَرَهُ
وَتَفُكَّ قَبْدًا مِنْ صَنِيعِ السَّابِي
لَتَعُودَ مَاءَ خَلِيجِنَا وَمَحِيطُنَا
كَجَدَاوِلٍ - تَرَوِي الْقُلُوبَ - عَذَابِ
وَيَعُودُ نَهْرُ النِّيلِ نَبْعًا صَافِيًا
يَهْبِ الحياة.. يَعُودُ لِلْإِنْجَابِ
فَعَلَى ضَفَافِ النِّيلِ عَاشَتْ قِصَّةُ
هِيَ لِلْحَضَارَةِ - مُوجَزٌ لِكِتَابِ

ملح الأرض

إنسى رأيتُك في المنام كأنك
بين القبور تحمى بردائى
قدُمْتُ مثل الناسِ.. لا فرقُ إذنُ
بين السفهيه وأعظم النبلاءِ
أبن المهابة والفخامة والعُلا
فرش الحرير.. قِيض^(١) بالخصباءِ
أبن الخواريونُ في صمتِ الدُجى
ما عاد ينقصهم أنينُ بُكاءِ
فبطونهم حُبلى بنهبِ بلادنا
وعيونهم حَقَى بـدونِ حَياءِ
وتطوَّسوا في الناسِ حتى أنهم
ما عاد يلزمهم قِناعُ رِياءِ
حتى إذا عمَّ البلاءُ تفرقوا
ونظرت خلفك لا صدى لنداءِ

(١) قِيض: بَدَلَ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ (المقايضة).

وتخفوا في ثوبٍ حقيرٍ وادعوا
 أن هذا الثوب.. ثوبُ الأتقياءِ
 قد كُنّا خلفك في الحياة لكنك
 ما كنت تنظر - مرةً - لوراء
 دفعوك دفعًا حتى صرتَ سفينةً
 للوهم.. لا تقوى على الأنواء^(١)
 نحنُ أبناءُ الثرى يا سيدى
 لا نمتلك إلا وريدَ دمائِ
 الأرض نفرشُها دموعًا تحتنا
 وغطاؤنا حزنٌ.. بليلِ شتاءِ
 أنظر إلينا رحمة يا سيدى
 نحنُ ملحُ الأرض - ظلُّ الأنبياءِ
 اليوم.. باتت للحقيقة شمسُها
 أعمت عيونَ الزورِ والخُبثاءِ
 وتكشفت كلُّ الحقائق، هل دنا^(٢)
 يومًا.. تعانق راحةَ الفقراءِ

(١) الأنواء: العواصف.

(٢) دنا: قرب.

الرصيف

تمهل.. تمهل أباسيدي
وخفف من الوطأ فوق الثرى
فكم من عظيم - على - ارتقى
وكم من حقير.. غشاه الكرى
ولا تنسى أنى بأمس مضى
تحملت وحدى.. جميع الورى
فقد كنت دوماً صبوراً إذا
على ظهري - إنس - مشى أو جرى
فتياً.. قوياً - يبدء الصبا
وتغدو الخلائق - فى - أنهرأ

فلا القلبُ - يوماً - غزاهُ الضنا
ولا للهوى.. خان أو أنكرا
بكلِّ الروائح.. أنفى إنتشى
عرقكم بكلِّ عروقى.. سرى
تحملى كلَّ ذنوب المذن
فلم يعرفونى أناسُ القُرى
فهذا حذاء النساءِ يدقُّ
على وجهى - كعبٌ - بسيفٍ بُرى
وأما (البيادة) للعسكري
نَدَقُ الرؤوسَ - بكلِّ إفترا

وهذا يؤولُ على سحتي
وبالبصق - كلُّ - على - إنبرى
فلم أشكو - يوماً - غباء البشر
فقد كان - خدى - لكم مغبراً
جميع الأنعام بقلبي سواءً
فمن باع عندي - كمن اشترى
ولكنى - شخْتُ - ولا رحمةً
بتلك العيون - لما لا أرى؟!
فهذا بقلبي يدسُّ السلوك
وذاك يطنى .. كم حَقَّرا!!

مهلا.. يا حبيب القلب - مهلا

ظلمتُ رهينةً للحزن حتى
يلوحُ الحبُّ - يومًا - كالهلالِ
وعشتُ العمرَ - مهمومًا - أغنى
فلا مُصغٍ لصوتي - أو مُبالٍ
كأنَّ الدهرَ من فيضِ البلاءِ
أبُّ.. لكنى لستُ مِنَ العيالِ!!
تحمِلتُ الرزايَا.. أمسياتٍ
تنوءُ بحملهنَّ ذُو الجبالِ
فذا نجمٌ غزا - يومًا - سمائي
بليل يُغري قلبي.. بالوصالِ
يداعبُ مقلتيًا بكلِّ مُغبرٍ
رضابُ الثغر كالشهد الزلالِ

يداوى العاشقين إذا تعلّوا^(١)
 بفكّ الجنّ من أسير العقال^(٢)
 ويهمس كالحرير.. إذا تكلم
 كمصفور.. تحلّى بالدلال
 يطير القلب فرحاً نأْيغنى
 يعانق كلّ طير في العسالى
 أيا قيس تنحى عن طريقى
 أنا (ليلى) أجهلُ ذي الليالى
 حريزُ الشّعْرِ.. إن يوماً - تدلى
 تدلل مثل رقص للغزال
 على الأكتاف كالطفل المدلل
 يحبُّ من اليمين إلى الشمال
 وأهدابُ العيون.. إذا رآها
 همصور^(٣).. يستقبل عن القتال
 تسلطن على قلبى الضعيف
 فكيف أردُّ هاتيك النصال^(٤)

(١) تعلوا: مرضوا.

(٢) العقال: القيد.

(٣) همصور: أسد.

(٤) النصال: السهام.

ووجهُ شمسهُ سطعت - على -

رأيتُ الكونَ زُيَّنَ بالجلالِ

وبسمتهُ بييدا^(١) القلب صارت

كنهرٍ يجري ما بين التلالِ

وتسمو الروح كالأطفال دوماً

يلاقون القبيحَ.. بالجمالِ

ولكنَّ الفؤادَ وقد هادى

إلى المحبوبِ.. لم يرأف بحالي

جفاني والكُرى^(٢) ما زار عيني

بصحبه سوى لمح الخيالِ

فهملأ يا حبيب القلبِ.. مهلاً

فهذا الذُّلُّ ليس بالحلالِ

ومعذرةً أيا قيسُ لأنى

ظلمتك في المقام وفي المقال!!

(1) بييدا : بصحراء (بيداء).

(2) الكرى : التوم : النعاس.

العصفور

يا سيدى

فُكَّ القيودَ

فإننى لا أبغى قيدًا من ذهب.

فالعلمُ فى زمنى أنا..

قد فضّلوه على الأدب.

إننى أريدُ سمائيا

لا أوى إلاّ فضاءها

لو حتى تُغشى^(١) بالسُحبِ

فأنا أحبُّ أن أحلق فى السماء مُغرّدًا..

وبلا غرض.

(١) تغشى: تملئ بالسحب.

أنا العصفورُ

لا أدري سوى الطيرانا

والقيد يُورِثنى الشقاء والمرض.

منذُ الخليفة

والتحرُّ مبدأى

هل هذا سر للبقاء بنطفتى

والدنيا صور.. قد إنقرض؟!

يا سيدى

أنا لا أريدُ تأسُدًا

فالليثُ يأكلُ قبلُ كلِّ صغره

وأنا صغارى..

فى قَمِي

أنا لا أريدُ تنمّرًا

فالنمرُ يخزن الدهاء بفكره

وأنا الصراحةُ..

فى دَمِي

أنا لا أريدُ تدجّنا

فالذل في طبع الدجاج

وأنا الكرامةُ..

مطعمي

أنا لا أريدُ تنعُّما

فالخوفُ من طبع النعامِ

وأنا الشجاعةُ..

مَغْرَمِي^(١)

يا سيدي

أنا لا أريدُ سوى أنا

فأنا الحقيقة كلها

وأنا المقاومُ للفنا^(٢).

(١) مغرمى: هدى.

(٢) الفنا: القضاء: الهلاك.

عبد الرحمن^(١)

يا عبد الرحمن
ماذا قُلتَ لأُمِّك
قبل سِقوْطِكَ فى البِلاعةِ
هل كُنْتَ تريدُ الدِراجةَ
أَمْ كُنْتَ تريدُ تحدى القِدرِ؟!
أَعْلَمُ أَنَّكَ
ما كنتَ تَظُنُّ بأنَّ البحرَ
يقذفُ للجائعِ .. حَجراً!!
حينَ رأيتُكَ تَهْوى فى الجُبِّ
ظَلْتُ عَيرَ.. تَدورُ.. تَدورُ
كى تنظرَ إخوتَكَ وقَميصَكَ
لكنَّ البِسمَةَ من فمِكَ

(1) نشرت حادثة سقوط طفل فى الرابعة من عمره فى بلاعة صرف صحى فى الجرائد.

اغتالت كل معاني الشفقة

فقميْصُك..

كان ورقة تُوتِ

إخوتك

كانوا يقتسمون السرقة!!

يا عبد الرحمن

هل كنتُ ملاكًا..

أم بشرا

نحن المنهزمين

وأنت..

بعيون ضميري

أراك الأقوى

والمتَّصِر!!!

الحسن والحبيبة

الحسن ينظر للحبيبة حاسداً
هذا - إلهى - فى الجمال ووحد
ولطالما زاغت عيوني حيرة
بين النجوم والشموس .. عابد
اليوم .. قد هداً القواد وإننى
عاهدت نفسى - ما لغيرك - ساجد
كم شبهونى بالورود .. لكتنى
مذ قد رأيتك - فى الحدائق - شارد
عيناك .. ثغر للوليد تبسم
بعد الغياب - فالتقاء الوالد
كل الوجوه الرضع لو جمعت
بجوار خديك .. فهمو الأسود

إن الحسان.. حسنهن زائف
 وجمال وجهك - في الترائب^(١) - خالد
 ما قد وجدتُ مثل رقةِ نَفركِ
 فشغاف^(٢) قلبي - يا إلهي - أصلدُ^(٣)
 وأخاف إن مسَّ النسيمُ شفاهك
 تتألم الأسنانُ - منه - وترعدُ
 ما أنتِ من حواءٍ إلاَّ اسمُها
 أما الحقيقةُ.. أنتِ نورٌ سرمدُ^(٤)
 وجمعتِ طُهرَ الأتقياءِ كأنك
 لجميعِ وحي الأنبياءِ - المقصدُ

(١) الترائب: موضع العقد في الرقبة.

(٢) شغاف القلب: الغشاء الرقيق المحيط بالقلب: التامور.

(٣) أصلد: أجمد وأقسى.

(٤) سرمد: باق: طال.

هى

علوتِ على النساءِ كأنهن
نجومُ الليلِ فى شرفِ النهارِ
يُفاخرن بآنكٍ يبينهن
كميمٍ أنتِ فى وسطِ العمارِ
فأنتِ دليلهن إذا الرياحُ
أطاحت بالسفائن فى البحارِ
ويُشرقُ وجهُك.. يُغضضن طرفًا
وإنَّ يتظُنَّ - يومًا - بانبهارِ
إذا نثروا الزهور على فراشِى
زهوٌ - بوجتِكَ - فى فخارِ
وأنتِ النُّهر فى بيدِ العذارى
وعُذرى - إنَّ خرجتُ عن الإطارِ

وما كانت مُنايا بالغيابِ
سوى آتَى أراكِ في ضِمارٍ^(١)
وأشتمَّ الروائحَ من بعيدٍ
كشحاذٍ بسوقٍ للعطارِ
وكانتِ دونُكِ الأذنُ بوقرٍ^(٢)
بصوتكِ - صرْتُ أسمعَ في وقارِ
ومنذُ مقلتاكِ قد أتاحَتْ
لقلبي أن تهنَّأ بالحِصارِ
فرشتُ شفافه.. فإمشى الهوينا
حذار.. أن يصيبكِ بالعُوارِ
إذا الفردوسُ زُرْتينَ بيومٍ
تُصابُ الحورُ - منك - بالدَوارِ

(١) في ضِمار: في ساتر: من وراء ستار.

(٢) وقر: صمم.

هل من نفسى أغار عليك؟!

أنفاسك

يا سيدتي

تتصاعد عطرًا

فتعانق فوق سحاب الشوق..

حناني

تمطر عشقًا

تنبث أرض الخوف..

وردًا.. وأمانًا.. وأمانى

من غيب سمائك سيدتى

أتوضأ

وأطهر قلبى

من كل امرأة نظرت عيني إليها

ما عاد فؤادى لنساء العالم..

ملعب

فرزيرك يا سيدتى
أحلى من كل شهيق نسائي
بل أعذب!!

تتزاوج رائحتانا
يولد في قلبى

عصفور أزغب^(١)

يلمح في عينيك بريقاً
حين أداعبُ شفقتك..

فيهرب!!

يا سيدتى
أترأه يغارُ عليك؟!
يصطدمُ بسقفِ القلب..
فيسقطُ
يسقطُ ما بين النهرين..
ويشربُ

(١) أزغب: أى للتو مولود بشعر البطن.

ينهلُ من لبنٍ أو عسلٍ .. أو خيرٍ
فالكلُّ مُصَفَّى

يا سيدتى

زاد حنانك بجناحيه وَوَفَّى

إنطلقَ يُحَلِّقُ فى عينيكِ

بجتاحينِ من حسدٍ ..

رَفَّ^(١)

صارا

سدًّا

يمنعُنِي أَنْ أَصَلَ إِلَيْكَ

يا سيدتى

هل من نفسى ..

أغارُ عليكِ؟!!

(١) رفّ: رُحِفَ.

حبیبتی

إذا طلعَ الصُّباحُ فما دَرِسْتُ
أأَنْتِ تَسْشُرِقِينَ أُمَّ الشَّمْسِمْسُ؟
يُزَقِرُ طَيْرُنَا فِي الْحَبِّ دَوْمًا
يَعَانِقُ وَجْهَكَ - حِينَا - يَبُوسُ
أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ لَهْفِ الطَّيُورِ
تُغَرِّدُ حَوْلَكَ - أَنْتِ الْعَرُوسُ
إِذَا بِنْتٌ ^(١) - بَيْنَ لَنَا الرَّبِيعُ
وَبِالْهَجْرَانِ.. تَكْتَسِبُ النُّفُوسُ
وَتَبْتَسِمُ الزُّهُورُ بِمَقْلَتِيكَ
وَيَضْحَكُ مِنْهَا.. وَجْهٌ عَبُوسُ
إِذَا قَسَتْ اللَّيَالِي - عَلَيَّ - يَوْمًا
بُحْبِكَ لِلَّيَالِي - كَمْ أُسُوسُ
زَرَعْتَ شَجَاعَةً فِي النَّفْسِ حَتَّى
فَوَّأَى فَوْقَ حُسَّادِي - يَدُوسُ

(١) بنت: ظهرت.

عذرتُ الحاقدين على هواننا
 فلا مثلاً - عليه - كى أقيسُ
 فكم فوق القبور تنادى قيسُ
 على ليلي.. ومالبتُ رموسُ⁽¹⁾
 ولكنى إذا نطق اللسانُ
 باسمكِ.. يُنشد الجبلُ الضروسُ
 إذا غشى الظلامُ العاشقينَا
 لهم بدرٌ.. ولي أنتِ الوئسُ
 عيونُ العاشقين إليك ترنو
 وتُحنى - من حوالبكِ - الرؤوسُ
 وتمنوا إليك أحلامُ العذارى
 ويخشى بأسكِ النزلُ الخسيسُ
 فمن لم يُمتحن - فى الحب - يوماً
 على شفتيكِ.. تُمطرهُ الدروسُ
 فأنتِ النورُ للأعشى ليل
 وأنتِ النارُ.. تمهاها - المجوسُ

(1) رموس: قبير.

زهراء

زهراء.. يا قمرًا دنا بسمائي
بكريم لُقياك.. غلبت الطائي
قد قالوا أنك زهرة.. لكنك
في القلب مِنِّي.. صرتَ عطرَ دمائي
لا زهرة.. بل أزهرا^(١) لأنك
جمعتَ نورهما بليلِ شقائي
وهواك.. أصبح في الفؤاد فريضةً
وَحَبَّتْ كحجج.. تشتتت نساى
أنتِ المليكةُ بالفؤاد تربعَتِ
عرشَ الجمالِ.. مُزَيَّنًا بيهاءِ
قبل اللقاء.. توجستُ أعصابي
خوفًا.. وبعدُ ترقصتُ أعضائي

(١) أزهرا: الشمس والقمر معا.

الرُّوحُ تعشُّقُ قبل عينِ العاشقِ
 فالعين قد تُعمى.. بزيفِ ضياءِ
 ولربُّها أعمى بقلبٍ مرهفٍ
 يتراءى حُسْنًا.. لا يراهُ الرائي
 بيضاءُ مثلَ النورِ إذ يغشى المسا
 عيناكِ - في ليلِ الجوى - نُدْمائي^(١)
 قد عشتُ عُمراً قبلَ حُبِّك يائسا
 جئتُ بُراقاً ليلةَ الإسراءِ
 وليت وجهي نحو قلبك.. هاتفاً
 ودعوتُ ربِّي أنْ يكونَ.. فنائي^(٢)
 وإلى سمائكِ قد عرجتُ وإنسى
 لا أرجو إلّا - في العيونِ - فنائي^(٣)
 شفتاكِ.. مهدُّ نام بينهما الهوى
 فهما إذا طلَّ الشتاءُ.. غطائي

(١) ندمائي: أصدائي.

(٢) فنائي: المكان الواسع من البيت.

(٣) فنائي: نهايتي.

مَنْ قَالَ أَتَى قَدْ حَيْثُ بَدُونِكَ
 فَالطَّيْرُ لَا يَحْيَا بِدُونِ سَمَاءٍ
 مِنْ قَبْلِ حُبِّكَ.. كَمْ فَعَلْتُ حِمَاةً
 حَتَّى هَوَيْتُكَ.. فَاحْتَوَانِي حَيَاتِي
 وَأَتَيْتِ مِثْلَ الْبَدْرِ فِي لَيْلِ الضَّنَا
 وَسَرَيْتِ نَهْرًا.. فِي ضُحَى الرَّمْضَاءِ^(١)
 وَنَهَلْتُ شَهْدًا مِنْ رُضَائِكَ فَاخْتَفَى
 بِحَنَانِ عَيْنَيْكَ.. جَمِيعُ عَنَائِي
 قَدْ صَارَ قَلْبِي بَعْدَ حُبِّكَ.. ضَا حَكًا
 كَمْ كَانَ لِيلى.. حَائِطًا لِبَكَائِي
 وَحَيْثُ لَا أَهْوَى سِوَاكَ فِي الدُّنَا
 وَيَكُونُ فِي الْفَرْدَوْسِ - رَيْقُكَ مَائِي
 يَا مَنْ خَلَقْتَ لِي دَرْبَ الْهَوَى أَلْفُ
 كُلِّ النِّسَاءِ خَلِقْنَ مِنْ شِفَا^(٢) الْبَاءِ

(١) الرَّمْضَاءُ: الحر الشديد ومنها جاء رمضان.

(٢) شِفَا: حرف: المراد آخر حرف الباء "ي".

الحب عنوانى

الروح تهفو لمن تهوى وترتفعُ
وأنا هويتك من عقلى ووجدانى
ما قد رأيتُ مثلاً بكوكبنا
هل أنتِ جنٌ.. أم من كوكبِ ثانٍ؟!
حواءُ جاءتْ بضلعِ أعوجٍ جِلْفٍ^(١)
وخلقتِ أنتِ بعطرِ الفجرِ نُورانى
مُدُّ أنْ هويتكِ والعشاقُ تحسدنى
وصفوكِ بدرًا.. فقلتُ البدرُ هنانى
البدرُ يرئو على استحياءٍ ويعتكفُ
كى لا يراكِ.. فيبدو أصغر الشانِ^(٢)
هَذَا.. رغو الحليب لحظة الفورانِ
من قال آتى وقلبكِ فى الهوى إثنانِ؟!

(١) جلف: غليظ خشن الملمس.

(٢) الشان: الشأن: المنزلة: المكانة.

هذا فؤادك كالعصفور منطلق
وأنا وقلبي - يا روحى - جناحان
طبرى وحطى على الأحباب إن شئى
فأنا أجبك والأحباب خلانى
إن الشفاء التى من طرفها العسل
أحيى فؤادى وكان الحزن أكفانى
رقص الفؤاد يزف الفرخ متشياً
بين الخلائق صار الحب عنوانى
أنت الثرى تثير الكون إن ظلم
عيناك شمس لعرس العدل.. عينان
هات فؤادك بالكفين أحضنه
لا تخش منى - على القلب - بأحضانى
فحنان حبك قد غير معالمها
إنى أحس كأن الكف.. جفنان!!
كيف العقول وقد عجزت مداركها
أن تحتويك - وفيك الحسن ربانى؟!
أنى أقول على درب الهوى تعب
وأنا بحبك.. صار الشوك.. ريجانى

عصفورة الفؤاد

هبطّى على القلب عصفورة
تُناجى هواها.. فروع الشجر
تدللت حتى احتوانى الفزغ
ظننتُ فؤادك - لى - قد هجر
ومررت - على - سنون النوى
بوجه عبوس - فقلتُ قدّر
ولم يعبر^(١) القلب عيناً سواك
وما غير وجهك - يوماً - نظّر
فكم من نساء قرعن فؤادى
عسى أن يجيب.. وقلبي حَجَر!!

(١) يعبر: يهتم.

جلسن يحاكين نسوة يوسف
 وكم من خداع هنّ.. عبّر
 فما هم^(١) قلبي.. وما همّني^(٢)
 فحیح الأفاعي ومكر البشر
 وقالوا.. أهذا حبيب النساء
 فما باله من عديم البصر!!
 كأن النساء تحولنّ مسخّا
 ووحى الجمال هنّ.. إعتذر
 فلا أغوى نفسي دلال الصبايا
 ولا صوتهن بأذنى.. استقر
 إذا مسّ جسمي لحواء.. ظلّ
 تلظى الفؤاد كمن في سقره^(٣)

(١) همّ: تهيأ وقام.

(٢) همّني: يهمني.

(٣) سقر: جهنم.

دعيني أسافر في مقلتيك
 وهل يحلولى - إلا فيك - السَّقَر؟
 سقاني الزمانُ نقيعَ الهموم
 يبعدك.. لكنَّ قلبى صبر
 ولم يَقْسوْ أَنْ يُنْسِيْ قلبى هَواكُ
 ولمْ يَعتَر^(١) النفس - يوماً - ضجرُ
 فأنت السدءاء بشرى بان قلبى
 وأنت الهواء - بصدري - إنتشر
 فكيف وأنت الحياة.. أعيش
 بلا نور عينيك باقى العمر؟
 ومن يفرح القلب إلا لقاءك
 وأنت السمر^(٢) - له - والسمر؟!

(١) يعتري: يصيب.

(٢) السمر: الصاحب والمرافق.

إشاعة

صحوُ الرئيس..

إشاعةُ

ونومُ الرئيسِ..

إشاعةُ

وكلُّ حياةِ الرئيسِ..

إشاعةُ

وحتىَّ الكلامَ

بأنَّ هُناكَ رئيسًا جديدًا

إشاعةُ

كأنَّ الحقيقةَ في الكونِ صارتْ

يَظَلُّ الرئيسُ رئيسًا..

ليومِ الشفاعة!!

متى يُلقى حتى مجرد إشاعة

في بيان الإذاعة

بأنّ هنالك عبداً قوياً

أخصى سيده.. وباعه؟!

تُراك رأيتَ عبيداً

بهذه الوداعة

وهذه الوضاعة؟!

ألم تر عنتر عبسٍ

بلالاً

سبارتُكُوس

كراتُ دماهم

شجاعة؟!

لماذا

وقد كنت شعباً عظيماً

بهذه النطاعة؟!

بيوت تُهدَّم فوقِ الرؤوسِ ..

إشاعةُ

رجالٌ أهينوا بجيشِ المجوسِ

إشاعةُ

صغارٌ يعيشونُ بين القبورِ

إشاعةُ

نساءٌ يَعِشْنَ بكشفِ الصدورِ

إشاعةُ

أيا ربّي:

ما كلَّ هذى البشاعةُ؟! .

توبة خاطئة

يا زهرةً لعبت بها الأغصانُ
فُوحى^(١) وبُوحى^(٢).. إني لك آذانُ^(٣)
حُطّي همومك في فؤادي وامرحي
فأنا وأنت - في الهوى - بستانُ
إنسى عيوننا تشتهيك كأنما
شاةٌ - وتلهو - حولها الخرفانُ
لا تعبأى باللائمين فإنهم
مثل القُبور.. بالطلاء^(٤).. تزدانُ
لكنك إن زرت - يوماً - قلبهم
لعرفتى - أنا - كلنا إنسانُ

(١) فوحى: انشربى عطرك ورائحتك الجميلة.

(٢) بوحى: تكلمى ولا تكتفى مشاعرك.

(٣) آذان: كللى آذان صاغية: أى أستمع باهتمام.

(٤) الطلاء: الجير الأبيض.

ولكم تلذذتى بضمة عاشق
 الجسم يرقص.. والفؤاد يهان!!
 الحب من نعم الإله إذا خلا^(١)
 من كل إثم والبيوت تُصان^(٢)
 لا تمسكى الدمع بعين تائبة
 أبغري دمعك.. تغسل الأحران؟!
 إنَّ السموع كماء^(٣) مُزنٍ تطهر
 فيها القلوب فلا تُرى الأدران^(٤)
 إن كُنيتِ مريم^(٥) في الذنوب - ورابعة^(٦)
 فالله غافر للخطا^(٧).. رحمن

-
- (١) خلا: أصبح نقيا.
 (٢) تصان: لا يمس شرفها وعرضها بأذى.
 (٣) مزن: سحاب جمع مزنة: ماء المطر.
 (٤) الأدران: الأوساخ.
 (٥) مريم: المقصود مريم المجدلية الزانية التى قال فيها المسيح من كان منكم بلا خطيئة فليرجعها بحجر.
 (٦) رابعة: رابعة العدوية فى النصف الأول من حياتها.
 (٧) الخطا: الخطأ: عكس الصواب.

تسامح

كُتِبَتْ ذُنُوبُكَ فَوْقَ الرَّمَالِ
حَفَرْتَنِي عَلَى الصَّخْرِ.. ذَنْبِي الْأَحَدُ^(١)
وَتَأْتِي رِيَّاحُ الْمَحَبَّةِ تَمْحُو
جَمِيعَ الْخَطَايَا.. وَائْمَى خَلَدُ^(٢)
لَمَّاذَا قُلُوبُ الْحَمَائِمِ فَاقَتْ
قُلُوبَ الْجِبَالِ وَكَانَتْ زَيْدُ^(٣)؟!
وَقَدِمْتُ قَلْبِي إِلَى قَاتِلِي
فِدَاءً.. فَمَا لَانِ لِي أَوْ كَحَدُ!!
وَمَا قَدْ تَسَمِعْتُ عَنْ مِلَّةٍ
ذَبِيحٍ - لِسَافِكِ دِمَاحٍ - عَبْدُ!!
إِذَا ضَاقَ - يَوْمًا - عَلَيْكَ الزَّمَانُ
فَلَيْسَ لَكَ - غَيْرُ حُبِّي - مَدَدُ

(١) الأُحد: الواحد الذي لا يكرر.

(٢) خلد: بقى ولم يمحى.

(٣) زيد: رغو الماء على سطح ماء البحر والمقصود ليست قاسية.

وحين تطلُّينَ من مشرقِكَ
 يزغردُ قلبي - كقلبِ الوَلَدِ
 ورغم الشقاءِ وطولِ انتظارِ
 فما غير قلبك - لي - مِنْ بَلَدِ
 أنسا للمحبةِ نيلَ كريمٍ
 يغدِّي البحورَ - ولَا مِنْ عَدَدِ
 كلامي - كمائي عذبُ فراتٍ^(١)
 يصبُّ بقلبِ عنيدٍ صَلْدِ^(٢)
 لماذا دماؤك ملحٌ أجاجُ؟^(٣)
 وقلبكِ قلبُ غزالٍ شَرْدِ؟!
 تعالِ نطهرَ قلبي وقلبكِ
 فنهري حنانٌ.. وبحري جَلْدِ^(٤)

(١) عذب فرات: شديد العذوبة.

(٢) صلد: قوى قاسى.

(٣) ملح أجاج: شديد الملوحة.

(٤) جلد: صبر.

هل من مُذَكِّر؟!

لا تعجبي مِنِّي

فإني متيم بهواك

لا يعنى قلبي

جنسك

أو لونك

في الحبِّ

يُصِيحُ كُلُّ قَلْبٍ ظَاهِرًا

والوجهُ يَضْحَى مِثْلَ وَجْهِ مَلَاكٍ

كُلُّ الرِّسَالَاتِ أَتَتْ بِمَحَبَّةٍ

فلماذا نحنُ

بالغباءِ وبالعنادِ وبالعَمَى

نخفي الحقيقة في الثرى؟!

نحن الورى

نعَمى العيون ولا نرى

إِلَّا الشَّقَاءَ مَدَثْرًا^(١)

بِهَلَاكِ!!

الْحُبُّ دِينٌ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا

هَلْ مِنَ الْحَقِيقَةِ - لِلْخِلَافِ -

مَكَانٌ؟!

وَلِمَاذَا يَقْتُلُ الْخَلَائِقُ فِي الدُّجَى^(٢)

هَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ..

بَنَى الْإِنْسَانُ؟!

الشَّمْسُ تَشْرُقُ كُلَّ صَبِيحٍ تَسْتَحْيِ

مَنْ فَعَلْنَا

ظَلَمٌ وَقَتْلٌ

جَهْلٌ وَنَصَبٌ لِلشَّرِكِ

الْكُلُّ يَهْوِي الْقَنْصُ..

هَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ؟!

الْيَوْمَ صَيَّادٌ

وَعَدَا

(١) مدثرًا : ملفوفاً : مغلفاً .

(٢) الدجى : الظلام .

سيدخل في الشبك!!

هيا إمسحى وجهى

أزيمحى الحزن بالكف الرحيم

قُومى..

أشعلى القنديلا

فى الليل البهيم

من ذا الذى جعل الفئار مَوْسُوسًا

مثل شيطانٍ لئيم؟!

يهدى السفائن للغرق

ويغض طرف العين عن وطنٍ سُرِق؟!

يهذى بأنّ شبابنا

يا ويلهم من طامعين!!

إذ يهجرون بيوتهم وعيالهم وأبائهم

حتى الجُودُ

ويحبثون كرامة تحت الجلودُ

من أجل رزقٍ.. لو ضنينٌ^(١)!!

أين أحلامى البريئة

حين كان القلبُ ليس ملوثًا؟!

وعقولنا حُبلى بأفكار جريئة

والنيلُ فوق مياهه

كلُّ القوارب ترقصُ

مثل أطفال المدارس تحت شمسٍ للشتاءِ

ما أقسم النيل العظيم على الوفاءِ

وأحنثا^(٢)

فالنفس كانت طاهرةً

ولساننا..

ما كان - يومًا - أخرسًا!!

(١) ضنين: قليل.

(٢) أحنثا: أحنث بالقسم: لم يوف بما أقسم.

من السبب؟!

زمنًا

أضعته فراقًا

والقلبُ يحضُّه الآنُ

يرنو لعينيكِ إشتياقًا

عدَّ الثواني كالسنينُ

وددَّتْ لو كنتُ الرسولَ

وامتطى قلبي البراقًا

لكنَّك

لم تتركي عنوانك

أى السماء..

عليها عرشك يستوى!!

بالحبِّ..

قلبي صارَ - منك - ملاكًا

لكنَّ عقلى - يا حبيبتى - بشرٌ

هل يستطيع العقل - يومًا

أن يحتوى

أنوارك

إعصارك

أنفاسك

زلازلك

تحنانك

بركانك

وبدون ألا يكتبوى؟!

هل تستطيع العين - يا محبوبتى - لو لحظة

أن ترى إلّاك؟!

عيناكِ بحرٌ
والسفينةُ أُجْهِدَتْ
كمْ أبحرت عيني به..
لكنْ أُغْرِقْتُ
واغرورقت^(١)
فإزداد بحركُ من دموعي ثورةً
بين أمواج الدموع سفيتي
غرقْتُ
وأنا السببُ
لا
بلْ إِنَّ قلبي ذا اللعينُ
هو السببُ!!

(١) اغرورقت: ذرفت الدموع.

أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ.. قِفْ!!

لَا تَبْتَئِسْ

فَالْوَضْعُ أَصْبَحَ مُزْرِيًّا^(١)

لَيْسَ الْمُهْمُ

أَنْ تَكُونَ كَافِرًا أَوْ مُؤْمِنًا

فَالْعِلْمُ أَصْبَحَ لِلشُّرُورِ

مَعَاوِلًا^(٢)

وَمَعَاوِنًا

وَالْقُوَّةُ الْحَمَقَاءُ أَضْحَتْ كُلَّ الْوَسَائِلِ

لِلْفَنَاءِ^(٣)

(١) مزريا: يدعو للمهانة والاحتقار.

(٢) معاولا: آلات مساعدة للشر.

(٣) الفناء: الهلاك.

لا تنحنى

قد أضحي ظهرك للسياط فريسةً

أما الخشونة فهي كلُّ طباعنا

لا تنزلق.

يا أيها الغضروفُ في ظهرى اللعينِ

لا تنزلق.

إنّا إنزلقنا للحضيض

وللمزيد من الخنا^(١)

وكأننا

نحن الجدارُ المائلُ

وكلابُ كلِّ الكونِ..

بالت فوقنا!!

(١) الخنا: الكلام الفاحش.

يا صاحبي

إرم الخيانة والنذالة

صُبْحًا.. في أكياس الزبالة

لا تخش إن - يوماً - فُضِّحت فإنهم

منذ الطفولة يعرفون ما تحوى أكياس الزبالة
لَا

لن تُلام على قُشُور اللوز والتفاح

أو عَلبِ الخُمُورِ

عَسَسُ الخليفة يعرفون كلَّ هاتيك الأمور

أيُّها العربى .. قِفْ.

لا ترتجفْ

أيُّها العربى .. قِفْ

لا ترتعش

فالقلبُ من خوفٍ حقيرٍ يشتعلُ

كسّر الضلوع

ونط من قفص الصدورِ

ليصفّكَ!!

ويُخبركَ..

إمّا بهاءٍ للشجاعةِ والكرامةِ..

تغتسلُ

أو ودّعكَ!!

الحب يفسده السؤال

هادئةٌ جدًا كالليل

وغناؤها

كخبر ماء

صوتُ البلابل لحنه

هى لا تُغنى.. إنما

كلُّ الغناء.. كلامها

وحين تُريحُ رأسها الجميل

فوق صدرى

يفرحُ القلبُ لأنها دنتُ

وتدللتُ

لتسمع النبضاتِ والخلجاتِ تدعو لها

بالحبِّ والهناء.. والعمر الطويل.

أنفاسُها

تسرى نسيماً داخل الرئة

نُحَى الطِفْلَ فِي قَلْبِي الْعَلِيلُ
يَمُوتُ الشَّيْبُ فِي رُوحِي وَفِي شِعْرِي
كَمُوتِ الشَّمْسِ فِي الْبَحْرِ
إِذَا حَانَ الْأَصِيلُ

يَا طِفْلَتِي
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ وَقَنْدِيلَ الْحَيَاةِ
لَا تَتْرَكِينِي
بَعْدَمَا قَدْ أَزْهَرْتُ كُلَّ الْوَرُودِ بِجَنَّتِي
هَزَى الْفُرَادِ..

وَاحْضَنِينِي
لِبُعِيدِ حُبِّكَ - لِي - صَبَاةِ
يَا مَنْ أَعَادَتْ - لِي - الرَّبِيعَا
وَالْخَرِيفُ قَدْ أَنْزَوَى تَحْتَ أَقْدَامِ الْجَمَالِ
لَا تَسْأَلِينِي عَنِ الْهُوَى
مَآذَا وَكَيْفَ أَوْ مَتَى
فَالْحُبُّ.. يُفْسِدُهُ السُّؤَالُ!!..

يا منحة العلم العظيم

قُلْ لِي بِرَبِّكَ
إِنِّي تَسْتَقِمُ الْحَيَاةُ
يا منحة العلم العظيم
والخيرُ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ
يا مُفْرَحًا كُلَّ الرِّجَالِ
وَمُنْعِشًا كُلَّ الْحَرِيمِ
ماذا سيحدث - لي - بدونك
إذا ما حَلَّ الْمَسَاءُ
،أردتُ إتمام الوضوء
عندما نادى المؤذن للصلاة؟!

لَوْلَاكَ
مَا صَلَّيْتُ عِشَاءً
بِاللَّهِ قُلِّي لِي
وَبِدُونِ حُبِّكَ لِي
كَيْفَ أَطْهَرُ مِنْ جَنَابَةٍ
إِنِّي لِأَدْعُو اللَّهَ لَكَ
أَنْ نَقْتَسِمَ
يَوْمَ الْحِسَابِ عَنِ الصَّلَاةِ
كُلَّ مَالِي مِنْ إِيَّابَةٍ!!
الصَّبِيحَ كَيْفَ يَكُونُ صُبْحًا
دُونَ صَوْتِكَ ذَا الْجَمِيلِ
قَدْ صِرْتَ - لِي - بَيْنَ الْوَرَى
نِعْمَ الْخَلِيلِ

الماء ينسابُ إنسيابًا
في الصيفِ أصبح كالشَّاءِ
كان بغيرك مستحيلًا
يا أيها الرجلُ العظيمُ
رجلاً؟! نعمُ
بدمٍ وروحٍ..
كبرياءُ
مع أنك "ماتور ماء"
لكنكَّ
في عرفي أنتَ الأرجلُ
في تحوُّ أنواعِ البلاءِ!

إلا المشاعر!!

لَمَّا تَبَحْثِينَ عَنْ مِشَاعِرِكِ

بـ " شات " (١)

وَأَنَا أَمَامُكَ هَاهُنَا

فِيكَ

أَغْزَلُ أُمْنِيَاتِي

أُذُنَاكِ

تَهْفُو " لِلْكَلِيكِ " (٢)

وَصَوْتَهُ

وَأَنَا

يَكُونُنِي نَبْضُ الْقَلْبِ ..

كَالْجَمْرَاتِ

يَا فَتَاتِي

(1) الشات: غرف المحادثة.

(2) الكليك: مفتاح فى الموس.

أُنْسِيتِ لَوْنَ حُصَانِكَ

بـ "السيبر" (١)؟!

هل بعثى فارسك

بكلمة مَعْبَرٍ (٢)؟!

إنطلقى يا عطر الحياة

إن شئتى..

جَبِيَّ .. عَبَّرِى

يا أيتها الزمن العجيب

قِفْ:

إن سمحت دقيقة

واسمع لأحلى أغنياتى

كل شئ قد يكون بآلة

إلا المشاعر.. يا حياتى.

(1) السيبر: مكان التت: التت كافيه.

(2) كلمة معبر: كلمة السر Pass word.

طبع امرأة

أبحثُ عنكِ
في كلِّ مواقعٍ نتِ
في إلباهو
في الجوجل
شاهدتُ فيلماً يُدعى "عوكَل"
كى أتقربِ مِنْكِ
كى أعرف ماذا يدورُ برأسكِ..
سيدتى
وأعدتُ قراءةَ قصصِ الأطفالِ
وأجائنا كريستى
أدمنتُ بلأى ستیشن
حتى الفيديو جميز
لعبتُ

أحييتُ كلَّ هواياتِك
وسمعتُ كلَّ أغانيك
وطربتُ
كى أعرف ماذا يُسعد قلبك
سيدتى
وتعاهدنا
ألاّ تفتحم الغربانُ الخونة..
عُشى
لكن
ما كنتُ لأعرفَ
أنك بارعةٌ جدّا
فى الغشّ!!

التحولات الثلاثة للعقل

”هكذا تكلم زرادشت“

- ١ -

منذ آلاف الأعوام

كان العقل .. جملاً

يحمل أثقال الدنيا

وعظيم الآثام

ويحاول أن يتَّضعَ

يكسر أنف غرور النفس

ويجنُّ في أحد الأيام

يلعن كلَّ فنون الهمس

يسخر من أصحاب عقولٍ قلقة

ويحدث صُماً

ينأى عن كلِّ الآذان الشبقة

حين يكون مريضاً..

يطردُ عَوَّادَهُ

ينخضع لجميع الحكام

يفقر كلَّ خطايا الأعداء

ويصافح شبحاً

غرس الأرض

بحقولِ الألغام

حملَ الجملُ الأثقال

وغزا البيداء

يشق طريق شقاء

- ٢ -

هل حان الوقتُ

يا عقلی؟

کی تتحول أسدا

تغتصب الحريةَ

من أنياب التنين الأحمق

قُلْ لَا

لا تقلقْ.

قل إنی أريد الحقَّ..

لا تزهدْ.

فالحقُّ عزيزٌ

لنْ يأتى للجميلِ المُرهُقُ!!

إنفضْ هذا الدنسَ الراقِد فوق الناب الأزرقِ.

إرفعْ رأسك

كى يصطدمَ سحابٌ مُرعِدٌ

بسحابٍ مُبرقٍ.

فلتدمع عين سماءى

وشموسى تُشرقُ.

قطراتُ المطرِ المتصلةِ

تهدمُ قسراً

وجنودٌ حمقى فوق مدرعةٍ

يخشونَ حَجراً!!

-٣-

يا أسدى الثائر
لا تتحول طفلاً
لم يحن الوقت لتتعم
فالعالم ما أضحى بريئاً
ما زال العالم يتألم
قم وتعلم
لن يأتي النوم هنيئاً
إلا لو هذا الثغر.. تكلم!!

ما أحلى - فيك - الإبحار

خَدَاكِ

يا حبيبتى

صفحتانِ من دُرَّةِ بِيضَاءِ

العينُ مثلُ زمرْدَةٍ

أَمَّا الشِّفَاهُ

يا قوَّةَ حمراءِ

أَنْفَاسِكِ

يا حبيبتى من نارٍ

تَحْرَقُ من يَسْبِغُ ضدَّ التَّيَازِ

إنْ شِئْتِ

كُنْتُ لَكَ ثَلَجًا

ما أحلى - فيك - الإبحار

يا نورًا فوق غمامتنا

ونسيمًا بعد الإعصار

قلبي

إن يومًا يتجلى - وجهك - في عيني

ينهار

يا حبيبتى

إذ شئتى

قدمتُ لكِ نفسى قُربانًا

لهلالكِ وصليلكِ

لكن

لا تنسى يومًا.. إنسانا

قد كان فداءك

وحبيبك.

يا صاحب السلطان

أيتها

تُلملمُ شعرها الطويل

كحدوة الحصان

لا

لن أقولَ كالهلال

فالليلُ باتَ عاقرا

ما عاد يُولدُ نجمة للحب..

أو خيال

الصبحُ أصبح قاسيا

قد أحرقوا الأشجار..

لا ظلال.

ولو ثوا الأنهار والقلوب..

ضمائر الأطفال.

إن كان ربنا العظيم
أقسم بالزيتون والبلد الأمين
قد صرنا.. يا صاحب السلطان
بلا زيتون.. ولا أمان
قد زاد في بلادنا
الفسوق والفساد والإسداء
وأربكوا العقلا..
لا سلام ولا قتال.
يا صاحب السلطان
هل تلوت في ليلية
سورة الرحمن
"فبأي آلاء ربكما تكذبان"

فلماذا تستهين بالإنسان

وتنكر البيان والسؤال

محبوبتى

لا تكونى كطائر الفعّقس^(١)

يميت السامع بالصوت الجميل

محبوبتى

أسدلى الشَّعر على الأكتاف

والخصر النحيل

أو إعقديه كعكة فى العيد

للعيال.

(١) طائر الفعّقس: طائر صوته جميل يميت من يسمعه = بدائع الزهور فى وقائع الدهور.

لماذا تخجلين؟

يا ليتنى ذبانةٌ

تطير فوق خدّها النضير

تخطُّ.. لا تطير

وألثم الشفاه والرموش والحنين

وفى فؤادى ينساب خمرها

لذة للشاربين

يا زهرتى الجميلة الشقية الرقيقة

مللتُ أكذوبة الحبّ العتيقة

كثيرًا بحثُ عنك
لأرى بعينيك الحقيقة
سكرتُ من رحيقِ وجنتيك..
فارحميني
وداخل العيون - إن سمحت -
إحتويني
لماذا تخجلين من مشاعرك البريئة
تذكرى حواء كم كانت جريئة.

قلبٌ مُغْتَصَبٌ

كان بينى وبينها

شبرٌ أو شبران

قدمٌ.. أو قدمان

لكننى

ما استطعت الوصول لقلبها

لأنها

كانت تغطى وجهها

غلالة من حزن وجفاء

فرغم شعرها الطويل كذيل للحُصان

وصوتها الجميل كصوتٍ للأذان

ووجهها البرئ

كالأطفال فى زمن الرضاعة

ورغم كل ذى الوداعة
تُحسُّ في عينها - لا أمان
صغيرة..

في شهادة الميلاد
لكنها تيمت
فالأب

في الحروب استشهد في الدفاع عن الوطن
لكنها من صغرها.. تدثرت
بالشقاء والبلاء والمحن
فقلبها الصغير كالبلاد مغتصب
إن كان ربُّ العزة بالشهادة اترف
لكنَّ شيوختنا.. سادتنا
لديهم الميزانُ قد انقلب!!

لا تصالح

"إلى أمل دنقل"

مُنكسة الرأس.. أتيتِ

ومطفأة العينين

لماذا تصرين مثل ملوك الطوائف

تعيشين حُبَّكِ.. ما يَبْنِي بينَ

أزيمى القناع المزيف من فوق وجهٍ لعوبٍ

لأحصى - بعينيك - كم الخداعِ

وبين الرموش.. نزيف القلوب

لا تخدعى القلب

ما عاد قلبي كقلب الصحابة

فقد صار حُبكِ فى مقلتي..

ضعيفاً.. ضعيفاً..

كضعف الذبابة

تمنيت أن أنسى وجهك

لا تأتي صحوًا..

ولا تأتي نومًا

فرضت على القلب صوما

وريقك في الحلق صار كماء للبحر مالح

فلن يحدث الصلح.. لا لا تصالح

فكل الذي بين قلوبنا.. زيف

ولن يبنى حبّ..

بطوب المصالح!!

الفتوى الناقصة

صدقنى يا مولاي
أنتَ لست إله
فأنا ربى ودود جدّا
وغفورٌ جدّا
ربى رحيمٌ ورحيمٌ
ربى بالعلن وبالسر علیم
ربى عادلاً
لا يظلمُ أحداً
لا يفرق معهُ.. مالٌ أوجاه
يا مولاي
أحمد ربى أنتَ لست إله

ربى لا يطلب - منى - إلا صلاه

صومًا.. وزكاه

حجًا.. إن أقدر

ثم من قبل ومن بعد

أن لا رب.. إلا الله

أما أنت يا مولاي

فنفقًا.. تطلب

للزور.. ترغب

تُفتى في الأكل وفي المشرب

تُفتى في البنك وفي الملعب

وتصلى عشاءًا.. وتنام

لكن

يا مولاي

أو ليس - لديك - ولو فتوى واحدة

فيما يفعله من ظلم فينا..

الحكام؟!

هلى

يراك الناس سمرأءا ولكن
أراك مثل لؤلؤة البحار
فكلُّ الخلق تنظر للقشور
وقلبى يغوص فى عمق المَحَار
فلا وجه يرانى وجتاك
إذا ضحكت عيونك فى وقار
نقاء النفس من عبق العبير
وقلبك دافئ.. نورٌ ونَار
وكفك.. كف أم للرضيع
تُهدئه.. بليلى أو نهار
تسابت الجوارح تفتديك
فعيناي وقلبي فى شجار

جمالِكَ.. لحنٌ عصفور يُغنى
تتوّه بدريسه العينُ - مُحَارُ
وصوتك مثل همسٍ للبلابل
كنجوى الأنبياء بجوف عَازُ
إذا أتيت الطيور لكى تغنى
على شرف القدوم.. كم أغار
فؤادك.. لا يريد سوى فؤادى
يغنى بحبك.. لو يُستشارُ
أنا الربان فى بحر الخياري
وليس بغير - قلبك - لى فناز
فقلبك - يا هدى - قلبُ العذارى
برىء وجهك - مثل الصغار

وجه برئ

وجْهها

كالرغيفِ دائريّ

كالبدْر.. في ليلة التمام

وفوق رأسها

جوالّ..

من دقيق القمح.. نام

مرّت أمام بيتنا

كنسمةٍ من نسائم الشمال

أنفاسُها

تُعطر المكانَ بالشقاءِ والدقيقِ والعرقِ.

والقلبُ من حناها

كادَ يكسر الضلوع.. ينطلق.

يخفف الجوال عن رأسها الرقيق
ويمسح الدموع والشحوب والدقيق
عن وجهها البرئ
من طرف عينيها
رمانى سهمها
ففهمتها
إن الحبيب بالإشارة يفهم
ما أجمل القلب الوحيد
إن عاش الهوى...
لا يسأم!!

هل من مبارز؟!

لماذا؟

تعيشون أحزانكم.. أحلامكم.. أفعالكم

سنة لا فرض!!

لا فرق عندكم..

بين من ضحى فداءً للوطن

ومن...

في خلسة اغتصب المال والعرض

إن كانت - هكذا - حياتكم

فكيف تبتغون جنة

عرضها السموات والأرض؟!

يا سارق الطلوح والسطوح..

والقمر

فكيف تستقيم في الحياة..

والورى

يرونك الإله والملاك..

لا بشر

قد قلت في كلام مُفْتَخِرْ

"بأن لا جيوب للكفن"

لكننا

لم نصدق الخَبَرَ

لأننا

اعتادت الأذان عندنا

أن تسمع الكلام للملوك

كالغناء والطرب!!

وهل هناك من مبارز.. لنا

في الكلام.. يا عرب!!؟

عيناك .. خطرٌ

عيناكِ

للقلب بساطٌ أخضرٌ

يحتالُ فؤادى فيها

وريتيه

ووجهك

بين الحداثي .. يُزهرُ

وردًا وفلاً

مَنْ غَيْر - قلبى - لُحْبِكَ

يحميه؟!

عيناكِ

كالحمام على جداولِ المياه

تُغازل الحياة فى الحبيب المحتضر

لا تغلقى العينين

حتى أرتوى من فيض تخنانك

افتحى الصدر
أطهر القلب المتعب من أدرانه
فى أحضانك
لا تلق بالآ لغربان الحسد
لا تسمعى أصواتهم
لا تقلقك نظراتهم
فالحب يسمو بالفؤاد وبالجسد
أنفاسك يا حبيبى
كمسك الليل^(١)
تُعطر المكان والزمان والبشر
والويل كل الويل
لمن لعينيك.. إقترَب
فعيناك.. حَظَرَ!!

(١) مسك الليل: شجرة ذات رائحة طيبة جداً ولا تفوح رائحتها إلا ليلاً.. وتسمى أيضاً ملكة الليل وضى الليل.

الثور العجوز*

يا سيدى

هون عليك

أفرغ ما فى صدرك عندى

فأنا عبدك ووزيرك وسميرك

وأنا حارس عينيك.. وضميرك

أنظر يا "تا"

هذا قرص الشمس يغيب

وأنا مثل الشمس سأغرب

يا الله

هل أترك هذا الجاه؟!

يا مولاي

(*) حوار بين الملك رمسيس الثالث والوزير الأول "تا" رمسيس الثالث هو آخر ملوك الأسرة العشرين وكان هزم الأموريين واللوبيين والمشوش ثم ضعف بعد ذلك لاتجاهه إلى البزخ والترف فقام الشعب بثورات واعتصامات ضده.

لا تقنط

في عمرك.. سيمد الله

في حكمك.. سيمد الله

ما أنت إلا عظيمًا وحكيما

من هزم اللويين وأقوام البحر

من قهر الأموريين ومشوش الغدر

من غيرك يا مولاي

يا "تا"

إنى لا أخشى الأعداء

لكنى أخشى الشعب

يا مولاي.. يا للغيب!!

هذا هراء تنطقه أبدا

أنت الحاكم فوق الشعب

بل أنت يا مولاي

الدولة والحاكم والشعب

هيا يا مولاي

هيا لنقدم قربانا للآلهة وللكهنة

خبزا وفطيرًا.. ولحوم خراف

إن كانت كل الكهنة معك

فلماذا - يا مولاي - تخاف؟!

يا "تا" الشعب فقير لا يجد الخبز الحاف!!

يا مولاي: لا تحزن أبدا

هذا شعب أفاق متلاف!

الشيخ - سعيد - بالفتوى

يا قلمي

لا تكتب نثرًا.. أو شعرًا

فالشعرُ لا يسمُنُ

أو يطُعِمُ ثغرا

الشعر صار كروث الأغنام

بعرا^(*)

يا قلمي

هل ما زلت لا تفهم كنه اللعبة

إخرج فيديو كليًا

وتكلم كذبًا

أُرقصى وتلوى لتأكل حلوى

وتحمّل.. فالمهنة صعبة

لا تُنقذ شعبا

فالعقل قد صار عقيًا

(*) البعر: رجيع الأغنام ذات الظلف والخف.

لا يفهمُ علماً أو أدبا
 والشعبُ قد صار كريماً
 نشواناً - بالتافه - طرباً
 النخلُ
 لا يطرحُ سعفاً أو رطباً
 يا قلمي
 ما عُدتْ تُظنطين^(١)
 "يا شيخاً.. أنظر للفحوى"^(٢)
 سيرد عليك بدون مناقشة
 بل هذا - يا ولدي -
 غثاءً أحوى^(٣)
 فالشيخ - يا قلمي - سعيدٌ بالفتوى
 يا كلَّ الشعراء والأدباء الكتبةُ
 يوجدُ مشروعٌ للسيد والبلياردو
 فيه إشتراكوا
 لا تعترضوا

(١) الطنطنة: كثرة الكلام.

(٢) فحوى الكلام: مضمونة.

(٣) غثاء أحوى: كلام فارغ.

هلاً وجدتم - قومًا - غير كمو

عن إعراب الفاعِل والمفعول ..

إعتركو؟!

فلتعلم ياكل أديب .. "أن"

"كل من اعترضوا .. إنقرضوا"

فالكهنة - يا قلمي - بالمرصاد

قد عدّوا كل حروف قصائدنا

وضعوا الفرمانات لضبط عقائدنا

ماعاد هنالك - نقدًا لقصيدة.

بل صار - طعنًا - بعقيدة .

فينوس

مرّت كبسمة القلب يعرفها
(فينوس) تُلقى بأزهار على البشر
وعلى القلوب كنسمة الفجر
وحفيف أوراق على الشجر
الروح تسمو على الأجساد بالحب
والحب يشفع للمحبوب في الحشر
الأنبياء.. رسالاتهم حُبّ
فيغير حب.. كيف الخير.. يتشر
كم قد سهرت لألغائك على أمل
عيناي.. تُوصل - منى - الليل بالفجر

عشر الليالى - لم يطرف لى جفن
ما قد رأيت سوى عينيك.. يا عمري
ما العمر إلا فؤادان قد التقيا
على الإخلاص.. فى الخلو وفى المر
ما قد وردت سوى رؤياك فى سحر
أقسمتُ باسمك.. بالفجر وبالعشر
إتى أحبك حب الحادى للنجم
أهفو إليك - كما المكفوف للبصر
أسهتُ - فيك - أنا بالحب والشعر
فما إذا قلبك للشدقات.. يختصر
خير الكلام.. لدى الحكماء ما قلّ
أما المحب. فكل الخير فى الكثير

عد يا حبيبي

لك قد جعلت الصدر وسادةً
وجعلت ثغرى يا حبيبي وردة
فمتى ستقطفها ثمارى الياض
وأنا أحبك مذ كنت أحبو فى سنينى الوادعة
قد أدمنت أذنى الغناء بصوتك
وعشقت زقزقة الطيور بشعرك
والعين عن كل الوجوه قَطَمَتَهَا
كل الرجال من ثرى يا مهجتى
وجمال وجهك من سماء سابعة
يا حبيبي لما خنتنى
أوجدت صدرًا يحتوىك
كأضلعى

أعرفت قلبًا ذاب فيك
وأدمعى،
تلك التى بها قد طهُرَتْ
من نجاسات الفخوذ أو قذارة أذرعِ
يا حبيبى لا تنحنى
لا تعتذر
لا تلقى تبريرًا يدنس مسمى
إنى نظرت القلب إخلاصًا لك
وأنا بحق الحب أعلم أنك
جسدًا فقط تأتى لهن
لكن فؤادك يا حبيبى
لم يكن إلا معى.

الفهرس

الإهداء	٥
مفتتح	٧
كرامة	٨
متى تسقط الأفتعة	١١
وجه البتول	١٧
هل بينى وطناً.. أصنام؟!	٢٠
قُمْ وانطلق	٢٤
وهم	٢٧
كهولة وطن	٢٩
ملح الأرض	٣٣
الرصف	٣٥
مهلا.. يا حبيب القلب - مهلا	٣٨
العصفور	٤١
عبد الرحمن	٤٤
الحسن والحبيبة	٤٦

- ٤٨ هي
- ٥٠ هل من نفسي أغار عليك؟!
- ٥٣ حبيبتى
- ٥٥ زهراء
- ٥٨ الحب عنوانى
- ٦٠ عصفورة الفؤاد
- ٦٣ إشاعة
- ٦٦ توبة خاطئة
- ٦٨ تسامح
- ٧٠ هل من مُذكر؟!
- ٧٤ من السبب؟!
- ٧٧ أيها العربى.. قِفْ!!
- ٨١ الحب يفسده السؤال
- ٨٣ يا منحة العليم العظيم
- ٨٦ إلاّ المشاعر!!
- ٨٨ طبع امرأة
- ٩٠ التحولات الثلاثة للعقل
- ٩٥ ما أحلى - فيك - الإبحار
- ٩٧ يا صاحب السلطان
- ١٠٠ لماذا نخجلين؟!

١٠٢		قلبٌ مُفْتَصَّبٌ
١٠٤		لا تصالح
١٠٦		الفتوى الناقصة
١٠٨		هدى
١١٠		وجه برئ
١١٢		هل من مبارز؟! ..
١١٤		عيناك.. خطر
١١٦		الثور العجوز
١١٩		الشيخ - سعيد - بالفتوى
١٢٢		فينوس
١٢٤		عد يا حبيبي